Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وكان المصلون قد تعودوا في العهد الأول أن يولوا وجوههم شطر بيت المقدس ، وربما كان المقصود استمالة اليهود » .

ويتابع حديثه عما أسماه : جهود الرسول [ﷺ] من أجل استمالة اليهود فيقول :

« وقد حاول محمد استرضاءهم بوسائل أخرى كثيرة ، فدأب على الإستشهاد بكتبهم المقدسة ، ومنحهم الحرية التامة في إقامة شعائرهم الدينية ، وساوى بينهم وبين المسلمين في الحقوق السياسية . ولكنهم قابلوا صنيعه باستهزاء وسخرية . فلما أن أخفقت آماله في استمالتهم إليه وأصبح من الواضح أن اليهود لايقبلون محمداً نبياً لهم ، أمر صحابته بأن يولوا وجوههم شطر الكعبة بمكة » .

وفي موضع ثالث يرى « أرنولد » أن تحويل القبلة بداية للحياة القومية في الإسلام .

وفي أقوال « أرنولد » مغالطات كثيرة من أهمها مايلي :

١ ــ نسبة أمر تحويل القبلة إلى محمد ﷺ ، حيدة عن الحق ظاهرة لكل ذي عينين ، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أمر رسوله ﷺ أن يتجه إلى بيت المقدس حيناً من الزمن ، ثم أمره أن يولي وجهه شطر مكة المكرمة ، وليس لمحمد ﷺ من الأمر شيء ، إن هو إلا عبد الله ورسوله ، ولاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، ولكن « أرنولد » ينكر الوحي كما ينكر بعثة المصطفى ﷺ .

٢ ــ أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نعامل أهل الكتاب بالحسنى ، فلايجوز الإعتداء عليهم ، ولامنعهم من إقامة شعائرهم الدينية ونسكهم ، وليس الأمر استرضاء [كما زعم أرنولد] لليهود أو النصارى .

٣ ــ كلام أرنولد عن تحويل القبلة مرفوض نقلاً وعقلاً : مرفوض نقلاً لأنه ليس هناك أي دليل يعتمد عليه المؤلف سوى قوله :

[وربما كان المقصود من ذلك استمالة اليهود] وهو الأسلوب نفسه الذي سلكه بروكلمان عندما بنى معظم أحكامه ونتائجه الخطيرة على : ربما ، ولعلّ ، وأظن ...

ومرفوض عقلاً لأن الصلاة إلى بيت المقدس شرعها الله سبحانه وتعالى في مكة المكرمة ، وليس في مكة في ذلك الوقت يهود حتى يحاول ﷺ